الباعث على الايقاع وهذا بنا على ما هو الحق المبين من لزوم الحكمة الى افعال رب العالمين سبحانه وتعالى وهذا بالنظر الى تقديره ما سيفعله سبحانه وتعالى واما تقديره افعال العباد فلا يتهيأ فيكون التقدير غير ملحوظ فيه ما سيقع لان فيها القبايح والنقايص التي تعالى سبحانه عن اختراع تقديرها غير ناظر الى ما سيقع اذ هو اختراع الالزام القبيح فمن منع القبيح هناك تمنعه هنا ومن اطرح الانصاف هناك واثر دين الاباء على رتبه فقد جرى على ضلاله القديم والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **واحاديث** القدر انما تدل على ثبوت التقدير منه تعالى ولا يلزم من التقدير وجوب المقدر لان التقدير تابع لوقوع المقدر كتبعية العلم وقد مضى تحقيقه بالعلم **اذ القدر هذا** ثم من نفى العلم والقدر فقد انكر القدر ومن اثبتهما جميعا فقد اثبت القدر ومن اثبت العلم وانفى غيره فقد اثبت الاسم الاعظم وسلم من انكار الضروري الدينية غير ان جملة القدر الوارد في الاحاديث على العلم حمل اللفظ على مجازه وخروج على الحقيقة من دون قلج ويصدق عليه انه منكر للمعنى الحقيقي وهذا والحمد لله تحقيق بالغ لمراد من فصل الكلام فيه هكذا لان الفريقين شغلهم المراماة عن فصل التشاجر وانا لما جعلناه نفسي حكما واحلتها عن هوا فريق معين فتشكر الله لي هذا التحقيق خلا انه يعد من اذيال الكلام الذي صببنا به في اول قدم في طلبنا فانا كنا قد حطبنا في هذا من حيث نرضي ربنا فبتوفيقه وان كان من حيث يكره فنسال العفو والرحمة انه هو الغفور الرحيم

تحرير اخر **لتحقيق القدر** العلم الازلي المتعلق بوقوع الفعل متقدم الوجود قطعا بجدول في الكتب والتقدير متوسطان لكن لا يخالفان العلم قطعا والتعلق بين العالمين ورتبة العلم التبعية لانه متعلق بالكثير فهو متقدم زمانا القديمة متاخر رتبة كما هو بيانه وشان كل متعلق مع متعلقه بالكتب والتقدير تابعان للعلم التابع للوقوع وهذا في فعل المخلوق واضح كالشمس **واما في فعل الباري تعالى** فها هنا زيادة تنفع اختيارا ذكر الوقوع مثلا ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا وقت المعلوم وقد

علم

علم ذلك في الازل وكتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض وقدره لكن متى اختار وقوع ذلك فان فعل المختار مسبوق بالاختيار فيحتمل وحيث الامكان ان الاختيار متصل بالوقوع او متقدم باي زمان من الازمان المحققة والمقدرة فيما بين وقوع ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وبين الازل فانما الممتنع وقوعه في الازل الا ان الاختيار يحصل بعد ان لم يكن **نعم** لفظ قضا يدل على معنى اختار وحكم فاذا جاء ان الله تعالى قضا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم مثلا في الزمن الفلاني كقبيل خلق السموات او وادم بين الروح والجسد او في الما والطين او نحو ذلك قيل والابقا على الاحتمال **فالحاصل** علم الله في الازل وواجد المعلوم في وقته الذي وقع فيه وقضا واختار ايقاعه واراد وجمع على عدم الايقاع بحكمته وكتبه وقدره في اي المدة التي بين الازل والوقوع والتعيين الى السمع وعلى كل تقدير على هذا التقدير الاختيار حاصل من فعل الله وفعل العبد ولا جبر ولا اضطرار في ايهما ومثل لولا كتاب من الله سبق معناه لولا ان الله سبحانه وتعالى اختار بحكمته عدم تعذيبهم وعلم انه سيختار ذلك لحكمته حتى رتب على علمه بذلك كثيرا لذلك فكيف يتخلف وكذلك في كتاب من قبل ان نبراها الا ان في هذه الاية ونحوها نوع تعيين لزمن الكتب وفي مثل ولكن حق القول مني معناه سبق الاختيار وثبت الحكم والقضا بذلك وعلى هذا النمط ساير الايات والاحاديث **والمعلوم** بالفعل الصرف ان الفعل يتقدمه العلم الازلي والاختيار بلا تعيين بلا وقت كما مضى فحقق اطراف هذا التحقيق من دون التعجال ولا اعتماد على النظرة الاولى بل لا بد من تكرير النظر مع التوفيق والله تعالى الهادي

ثم اني وقفت على كلام في نصوص ابن عربي في تحقيق القدر فيه معنى ما ذكرنا فاحببت نقله قال الناس به اتباعه والمحسنون له فيكون سببا النزع اصابعهم من اذانهم فاذا سمعوا الحق وراوه بعين البصيرة ثم عرض المخاطب لهم فمن شا فليعترف ومن شا فليجحد قال القضا حكمة قدرية في كلمة عزيزة **اعلم** **ان القضا حكم الله في الاشيا** وحكم الله في الاشيا على حد علمه بها

Copyright © King Saud University